

الجرح والتعديل

دكتور حميد الله عبدالقادر*

١. الجرح لغة: مصدر معنى جرحه .بحرجه اذا احدث في بدنه جرحا .اب
اصطلاحاً:

هو ظهور وصف فى الراوى يثلم عدالته او يخل بحفظه وضبطه ،مما
يترتب عليه سقوط روايته او ضعفها وردھا .

والتجريح وصف الراوى بصفات تقتضى تضعيف روايته او عدم

قبولھا .٢.

العدل لغة بما قام فى النفوس انه مستقيم ،وهو ضد الجور .٣.

العدل اصطلاحاً هو من لم يظهر فى امر دينه ومروئته ما يخل بهما

فيقبل لذلك خبره وشهادته اذا توفرت فيه بقية الشروط .٤.

والتعديل وصف الراوى بصفات تزكيه فتظهر عدالته ويقبل خبره

وعلى هذا فعلم الجرح والتعديل :هو العلم الذى يبحث فى احوال الرواة من

حيث قبول رواياتهم اور ردها .وهو من اهم علوم الحديث .

الجرح هو الغمز فى الراوى بما ينال من عدالته او ضبطه والتعديل هو

الحكم على الراوى بانه عدل ضابط .٥.

علم الجرح والتعديل هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم

بألفاظ مخصوصة ،وعن مراتب تلك الالفاظ .٦.

* الاستاذ المشارك، قسم الدراسات الاسلاميه جامعه بنجاب لاهور۔

٢. مشروعية الجرح والتعديل:

قوله تعالى "يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين". (الحجرات ٢)

"واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء". (البقره ٢٨٣، ٢٨٤)

والمقصود بالمرضى من الشهداء من ترضون دينه واما نته وليس نقل الحديث وروايته بأقل من الشهادة لهذا لا يقبل الحديث الا من الثقات.

قال الرسول ﷺ في الجرح: بنس اخوال العشيبة. ٤

وفي التعديل نعم عبدالله خالد بن الوليد سيف من سيوف الله. ٨

"خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم". ٩

علم الجرح والتعديل:

هو علم ميزان الرجال، فيبحث فيه عن حال الراوي في نفسه، وفي مروياته، وشيوخه، وتلامذته، وعدالته وأمانته، وحفظه ونسيانه، وخبثه وتخليطه، وضعفه وقوته، وتحمله، وادائه وشبابه وكهولته، وشيوخه، وحضره، وسفره، ومناقبه، وحسناته، واستنانه وابتداعه، وولادته ووفاته. ١٠

٣. نشأة علم الجرح والتعديل

منذ زمن الصحابه بدأ هذا العلم من الجرح والتعديل. ان العلماء كانوا يبحثون عن احوال الرواة جرحاً وتعديلاً. قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث في العراق". ١١

وقال الشافعي أيضاً والله لو اصبحت تسعا وتسعين مرة واخطأت مرة
يعد على تلك الواحدة. ١٣٠

قال عبدالله بن احمد حنبل. جاء ابو تراب النخشي الى ابي، فجعل
أبي يقول هو فلان ضعيف، فلان ثقة، فقال ابو تراب، يا شيخ لا تغيب العلماء
فالتفت ابي اليه فقال له، ويحك بهذا نصيحة ليس هذا غيبة. ١٣١

وقيل ليحيى بن سعيد القطان اما تخشى ان يكون هنولاء الذين
تركت حديثهم خصماء لك عند الله تعالى. قال: لأن يكون هنولاء خصمائي
احب الي من أن يكون خصمي رسول الله يقول لم حدثت عنى حديثا ترى انه
كذب. ١٣٢

نستدل من هذه الاية ايضاً يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزاً عظيماً. (الاحزاب: ٢٣، ١٨)

وهذا العلم وقواعده بدأ من عصر الصحابة تم التابعون ثم بعد ذلك.

اشهر المتكلمين في الرواة (١٥)

اشهر المتكلمين في الرواة عن التابعين محمد بن سيرين. (١١٠هـ)
وعامر الشعبي (١٠٣هـ) وممن جاء بعد هم شعبة بن الحجاج (١٦٠هـ)
ومالك بن انس (١٤٩هـ) وغيرها وتلت هذه الطبقة طبقات من اشهر نقاد
سفيان بن عيينه (١٩٨هـ) وعبدالرحمن بن مهدي (١٩٨هـ) وبعد هذه الطبقة كان
من أئمة الاعلام مثلاً يحيى بن معين (٢٣٢هـ) امام الجرح والتعديل في
عصره، ولامام احمد بن حنبل (٢٤١هـ) والامام على بن عبدالله المديني

(٣٢٠هـ) وتلت هولاء طبقات كثيرة من اشهر رجالها محمد بن اسماعيل البخارى، (٢٥٦هـ) وابو حاتم ادريس الرازى (٢٤٤هـ) وابوزرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازى (٤٦٣هـ)، وغيرهما.

وجاءت بعد هذه الطبقة طبقات وطبقات كلها من الأئمة الاعلام الذين ساهموا فى حفظ الحديث وتمييز الصحيح من السقيم، وهكذا لم يخل عصر عن العصور منذ عهد الصحابة الى العصور من عدد كبير من الأئمة الجهابذة النقاد. كبار الحفاظ والمحدثين. فى مختلف انحاء العالم الاسلامى، كلهم ذوو فضل وعلم وورع واخلاص.

٥. منهج العلماء فى بيان احوال الرواة بقواعد اهمها:

(الف). الامانة والنزاهة فى الحكم بما كانوا يذكرون للراوى ماله وما عليه من هذا قول محمد بن سيرين بظلمت اخاك اذا ذكرت مساوئه ولم تذكر محاسنه. ١٦م

وهم على بيان الحق ولو على انفسهم من هذا ان شعبة بن الحجاج روى حديثاً، ف قيل له انك تخالف فى هذا الحديث قال من يخالفنى. قالوا. سفيان الثورى. قال دعوه. سفيان احفظ منى. ١٧م

(ب). الدقة فى البحث والحكم بعد تتبع ندرك ان العلماء دقيق فى بحث الجرح والتعديل مثلاً فكثيراً يذكرون وقت اختلاطه او سبب وهمه ويفرقون بين من كان ضعفه ناشئاً عن وهن فى دينه، ومن كان ضعفه ناشئاً من عدم الحفظ والاتقان. ١٨م

(ج). التزام الادب فى الجرح لم يخرج علماء الجرح والتعديل فى

احكامهم عن ادب البحث العلمى الصحيح، فى نقدهم واجتهادهم، مثلاً هم يستعلمون الالفاظ (الفاظ الجرح) بهذه الكلمات وضاع او كذاب او يفتري الكذب على الصحابة رضى الله عنهم وبعضهم يذكرون بهذه (الفاظ) مثلاً ولم يكن مستقيم اللسان) ونحو هذا ١٩٠.

ما حكاه المرنى عن الشافعى: انا قلت لشخص فلان كذاب. قال

شافعى: لا تقل كذاب ولكن قل حديثه ليس بشىء ٢٠٠.

(د). الاجمال فى التعديل والتفصيل فى التجريح:

نلاحظ من اقوال أئمة الجرح والتعديل، انهم لا يذكرون أسباب تعديلهم الرواة، فلانراهم يقولون فلان ثقة أو عدل لانه يصلى وبصوم ويتعهد ولا يوذى الناس. مثلاً بل يقولون ثبت ثقة أو صدوق، من غير ان يبينوا اسباب ذلك، لأن أسباب العدالة كثيرة بخلاف الجرح، وغالباً ما يبينون سبب جرح الرواة، من شغلة أو كثرة وهم أو اختلاط، أو عدم ضبط أو كذب أو فسق وغير ذلك لأنه لا يكفى ذكر سبب واحد قادح فى عدالة الراوى أو حفظه ليجرحه. ومعظم الأئمة يكتفون بذلك. والى هذا ذهب الجمهور من اهل العلم ونص على ذلك المتأخرون، قال الامام السخاوى: لا يجوز التجريح بسببين اذا حصل بواحد فقد قال العزبن عبد السلام فى قواعد: انه لا يجوز للشاهد ان يجرح بذننين مهما امكن الاكتفاء بأحدهما، فان القدح انما يجوز للضرورة، فليقدر بقدرها، ووافق عليه القرافى وهو ظاهر ٢١٠.

٦. شروط المعدل والجرح:

فلا بد لمن يتولى هذا الشأن من أن يكون عالماً تقياً ورعاً صادقاً، غير

مجروح، ولا متعصب ضد بعض الرواة عارفاً بأسباب الجرح والعدالة ومن لم يتم له هذا لا يقبل منه القول في الرواة. ٢٢٢-

٤. معرفة العدالة:

تعرف عدالة الراوى بأحد أمرين: اما بشهرته بين اهل العلم بالعدالة كمالك بن انس، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج والامام احمد فلا يصح ان يسأل عنهم واما بالتزكية وهي تعديل من ثبتت عدالته لمن لم يعرف بالعدالة، ويكفى بذلك تزكية عدل واحد وتقبل تزكية من تقبل روايته من ذكر او انشى، حرا كان او عبداً وذهب بعض العلماء وجوب تزكية رجلين وكذلك يثبت الجرح بالشهرة والا ستفاضة، فمن عرف يفسقه او كذبه ونحو ذلك واشتهر امره لم تبق ضرورة للسؤال عنه. ويثبت الجرح ايضاً بجرح العدل العارف بأسباب الجرح وعلى هذا ذهب أئمة الحديث، وقيل لا يثبت الا بجرح عدلين انظر. ٢٢٣-

٨. تعارض الجرح والتعديل:

اولا كان فاسقا ثم تاب ولكن لم يعرف بعض الناس توبته فيقبل.

وللعلماء في هذا ثلاثة اقوال:

القول الاول: تقديم الجرح على التعديل ولو كان المعدلون اكثر عن الجارحين، لأن الجارح اطلع مالم يطلع عليه المعدل، وهذا قول جمهور اهل العلم (فكان المعدل يقول: لا اعلم عن فلان ما يجرحه فهو ناف، والمجرح يقول: اعلم في فلان صفة كذا وهي تجرحه فهو مثبت فلا شك ان المثبت مقدم على النافي. ٢٢٣-

القول الثاني. يقدم التعديل على الجرح اذا كان المعدلون اكثر من الجارحين ولكن هذا القول مردود عند الاكثر.

القول الثالث ان الجرح والتعديل اذا اتعاضا لا يترجح احدهما الا بمرجح. أى التوقف هنا. هذا القول ايضا ضعيف.
الراجع هو الاول.

٩. جرح الاقران. واجمع العلماء على عدم قبول قول الاقران بعضهم فى بعض. ٣٥م.

هل زواية الثقة عن غيره تعديل له.

(١٠). للعلماء فيه ثلاثة اقوال.

(الف). ليست تعديلا له لأن العدل قديروى عن غير عدل وهذا قول اكثر اهل الحديث.

(ب). رواية العدل عن غيره تعديل له.

(ج). ان كان من عادة الراوى العدل ان لا يروى الا عن ثقة فروايته عن غيره تعديل له. والافلا وهذا الراى المختار عند الاصوليين وعند بعض اهل الحديث.

(١١). الرواية عن اهل الاهواء والبدع.

اختلف العلماء فى الرواة عن المبتدعين الذين احدثوا فى الدين بعض الامور التى لم تكن فى عهدته ولم تكن فى عهد الصحابة. نلخص الاختلاف.

١. ذهب عدم قبول رواية المبتدع مطلقا مهما تكن بدعته. هذا قول

مالك

٢. البدعة المكفرة لا تقبل روايته.

البدعة لم يكفر ببدعته. فيمكن القبول الذي لا يؤيد بدعته.

٣. وداعية الى البدعة لا تقبل.

لم يكن داعية الى البدعة تقبل روايته عند اكثر المحدثين. ٢٤٠-

١٢. **خبر الثائب عن الفسقى**: اذا تاب الراوى المجروح لفسقه، عن فسقه

وحسنت حاله. وعرف عدالته بعد توبته تقبل اخباره بعدها، وهذا عام فى كل

المعاصى ما عدا تعمد الكذب فى الحديث النبوى، فانه لا يقبل خبر من كذب

فى أحاديث الرسول. وان تاب عن الكذب وحسنت حاله بعد ذلك، وقد نقل

هذا القول من كبار الأئمة قال ابو بكر الصيرفى: كل من اسقطنا خبره من اهل

النقل يكذب. وجد تاه عليه. ٢٨-

قال السمعانى من كذب فى خبر واحد وجب اسقاطه ان نشدد

العلماء فى هذا من باب حفظ السنة والاحتياط فى نقلها، والزجر عن الكذب

على الرسول على ضوء قول من كذب على.

”ذهب بعض العلماء الى تكفر متعمد الكذب فى الحديث النبوى

، حتى ان بعضهم اوجب قتله.“ ٢٩-

١٣. **مراتب الجرح والتعديل**

مراتب التعديل:

المرتبة الاولى تكون بكل مايدل على المبالغة فى التعديل بصيغة

افعل التفصيل ونحو مثل: اوثق الناس، واضبط الناس، وليس له نظير.

المرتبة الثانية: كأن يقال فلان له يسأل عنه او عن مثله ونحو هذا
الثالثه: ما تأكد بصفة من الصفات الدالة على التوثيق ، كثقة ثقته ثبت
(ثبت) الثابت القلب واللسان، والكتاب، الحججة.

اكثر ما وجد فيه قول ابن عيينة بحدثنا عمرو بن دينار وكان كثقة ثقته
ثقة الى ان قاله تسع مرات... ومن هذه المرتبة قول ابن سعد في شعبه ثقة
مامون ثبت حجة صاحب حديث . ٣٠٠

الرابعة بما انفرد فيه بصيغة دالة على التوثيق ، كثقة، او ثبت، او حجة، او
امام، او ضبط، او حافظ، والحجة اقوى من الثقة.

الخامسة قولهم ليس به بأس ، او لا بأس به. وذلك عند غير يحيى بن
معين فان (لا بأس به) عنده مثل (ثقة) او صدوق او مامون او خيار الخلق.

السادسة بما أشعر باقرب من التجريح وهو ادنى المراتب كقولهم
ليس ببعيد من الصواب ،

يروى حديثه، او يعتبر به ، او شيخ وسط، او روى الناس عنه، او صالح الحديث، او
يكتب حديثه، او مقلوب الحديث، او جيد الحديث، او حسن الحديث
او صويلح، او صدوق ان شاء الله ، وارجو ان لا بأس به ، ونحو ذلك ٣١

ويحتج (اهل العلم بما جاء في المراتب الاربعة من مراتب التعديل
وامالا المرتبتان الخامسة والسادسة اللتان تدلان على عدم ضبط الرواة.

(ب). مراتب التجريح:

الاولى: ما يدل على المبالغة في الجرح كأكذب الناس او اليه المنتهى

في الكذب او هو ركن الكذب او منبعه، او معدنه ، ونحو ذلك.

الثالثة تكون بالجرح بالكذب او بالوضع نحو كذاب وضاع. ٣٢.

الثالثة: ما يليها فلان يسرق الحديث، فلان منهم بالكذب. او الوضع او ساقط او متروك او هالك، او ذاهب الحديث او تركوه او لا يعتبر به بحديثه او ليس بثقة.

الرابعة. ما يليها كفولهم فلان رد حديثه، او مردود الحديث، ضعيف جدا، او طرحوه، وليس بشئى او لاشئى او لا يساوى فلسا لا يكتب حديثه. ٣٣.

الخامسة وفيها كل ما يدل على تضعيف الراوى او اضطرابه فى الحفظ كمضطرب الحديث او لا يجتج به، او ضعفه او ضعيف اوله مناكبر السادسة وهى تليها. قولهم فيه مقال او ادنى مقال او ضعف وليس بالقوى او ليس بالمتين، او ليس بعمدة او ليس شبة او ليس بالحافظ، او فيه شئى او فيه جهالة او لا ادرى ما هو او سئى الحفظ او لين الحديث. ٣٤.

ولا يحتج من ذكر المراتب الاربعة الاولى من مراتب التجريح واما من ذكر فى الخامسة والسادسة منها فيخرج حديثه للاعتبار. ٣٥.

١٢. اشهر ما صنف فى الجرح والتعديل

ومن اقدم ما وصلنا هذه المصنفات كتاب، معرفة الرجال لىحى بن معين المخطوط (دار الكتب الظاهر به). وكتاب "الضعفاء" محمد بن اسماعيل البخارى (١٩٣. ٢٥٦ هـ) طبع فى الهند، وطبع "الضعفاء والمتروكين" للامام احمد بن شعيب على النسائى (٢١٥. ٣٠٣ هـ).

ومن اجمع كتب المتقدمين فى هذا الباب "كتاب الجرح والتعديل"

لعبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي (٢٣٠-٣٢٤هـ) وهو من اعظم كتب الجرح والتعديل التي وصلتنا ومن اغزرها فائدة واوثقها صلة بنقاد الرجال.

ومن الكتب المشهورة ايضاً كتاب الثقات لابي حاتم بن حبان البستي (٥٣٠٣هـ) "الكامل" في معرفة ضعفاء المحدثين "وعلل الحديث" للحافظ عبد الله بن محمد (ابن عدي) الجرجاني (٣٦٥هـ)

ومن اجمع الكتب المطبوعة في الجرح والتعديل كتاب (ميزان الاعتدال للامام شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (٤٢٨هـ) طبع اكثر من مرة وكتاب "لسان الميزان" للحافظ شهاب الدين احمد بن علي (ابن حجر) (العسقلاني) (٨٥٢هـ) ضمنه الميزان وزاد عليه وفيه نحو (١٣٣٣٣) ترجمه

٣٦.

هذا ما عندي . وصلى الله على النبي وآله وسلم.

الهوامش

١. انظر لسان العرب مادة (جرح) ٣، ٢٣٦.
٢. الدكتور/محمد عجاج الخطيب. اصول الحديث علومه ومصطلحه، ص ٢٦٠.
٣. لسان العرب، مادة(عدل) ١١٣/٣٥٦.
٤. اصول الحديث علومه ومصطلحه، ص ٢٢٩.
٥. امام الحاكم، علوم الحديث، ص ٥٣.
٦. كشف الظنون، ١/٥٨٢.
٧. الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الراوية، ص ٣٨.
٨. صحيح البخاري، كتاب فضائل اصحاب النبي، باب ٢٥ مناقب خالد، ص ٢٣٣.
٩. صحيح البخاري، كتاب فضائل اصحاب النبي، باب ١، ص ٦١٦.
١٠. عبد الفتاح لمحات عن تاريخ السنة وعلوم الحديث، ص ٩٥.
١١. الخطيب البغدادي، الجامع لا خلاق الراوي و آداب السامع، ص ١٣٩.
١٢. الذهبي تذكرة الحفاظ، ١/٤٤.
١٣. البغدادي، الكفاية، ص ٣٥.
١٤. ايضاً، ص ١٣٣.
١٥. محمد عجاج الخطيب، اصول الحديث ص ٢٦٥.
١٦. الجامع لا خلاق الراوي و آداب السامع، ص ١٦٤.
١٧. المرجع السابق، ص ١١٠.

١٨. الكفاية، ص ١٣٥، مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل، ص ١٥٢-١٥٣.
١٩. الرازي: كتاب الجرح والتعديل، ١٨/١، صحيح مسلم مقدمه، ٢١/١.
٢٠. السنخاوى الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ.
٢١. السنخاوى فتح المغيث، ٣٢٥/١.
٢٢. عجاج الخطيب نشأة علوم الحديث ومصطلحه، ص ١٦٢.
٢٣. البغدادي، الكفاية، ص ٨٦-٨٧، العراقي فتح المغيث ١٢٥/٢، السيوطي
تدريب الراوى ص ١٩٩.
٢٤. مقدمه ابن الصلاح، ص ٣٣، العراقي فتح المغيث.
٢٥. السنخاوى، فتح المغيث، ص ١٣٥، الكفاية، ص ١٠٦-١٠٧.
٢٥. عجاج الخطيب نشأة علوم الحديث، ص ١٤٣ وما بعدها ابن عبد البر،
جامع بيان العلم وفضله، ١٥٦/٢.
٢٦. العراقي فتح المغيث، ٢١/٢، تدريب الراوى، ص ٢٠٩ السنخاوى، فتح
المغيث، ص ١٣.
٢٧. عجاج الخطيب، نشأة علوم الحديث، ص ٣٦.
٢٨. تدريب الراوى، ص ٢٢٥.
٢٩. ابن كثير، اختصار علوم الحديث، ص ١١٣.
٣٠. محمد اديب صالح لمحات فى اصول الحديث، ص ٣٣٦.
٣١. السنخاوى، فتح المغيث، ٣٢٠/١.
٣٢. السنخاوى، فتح المغيث، ٣٢٠/١.
٣٣. المرجع السابق، ٣٢٥/١.
٣٤. الذهبى، ميزان الاعتدال، ٦/١.

٣٥. العراقي فتح المغيث، ٣٢/٢، السخاوي فتح المغيث، ص ١٦٣، محمد
ابو زهو الحديث والمحدثون، ص ٣٥٣
٣٦. عجاج الخطيب، السنة قبل التدوين، ص ٢٨٠-٢٨٢، محمد بن جعفر
الكتاني الرسالة المتطرفة.

فهرس اهم المصادر والمراجع

١. القرآن الحكيم
٢. اصول الحديث وعلومه ومصطلحه لمحمد عجاج الخطيب، دارا المعارف، دمشق ١٩٨٨م.
٣. تدريب الراوى لمجلال الدين عبدالرحمن السيوطى، المكتبه القايره، بمصر ١٩٥٩م
٤. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين محمد بن الذهبى، طبع الهند، ١٣٣٣هـ.
٥. جامع بيان العلم وفضله لابى عمر يوسف بن عبدالبر، طبع المصر المنيرية.
٦. الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتانى. بيروت، ١٣٣٢هـ.
٧. السنة قبل التدوين للملك تور محمد عجاج الخطيب، مكتبه وهبه، بمصر، ١٣٨٣هـ
٨. صحيح البخارى، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩.
٩. صحيح مسلم تحقيق فؤاد عبدالباقى رئاسة البحوث العلميه الرياض، ١٤٠٠هـ.
١٠. معرفة علوم الحديث للامام الحاكم النيسا پورى. (٢٠٠٥هـ)، مصر ١٩٣٧م
١١. فتح المغيى لمعبدالرحيم العراقى. القايره، ١٣٠٠هـ
١٢. فتح المغيى لمحمد بن عبدالرحمن السخاوى، طبع الهند
١٣. كتاب الجرح والتعديل لمعبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى (٣٦٧هـ)

١٣. كشف الظنون بحاجي خليفه (١٠٦٤هـ)، استانبول، ١٩٥١
١٥. الكفاية في علم الرواية لآحمد بن علي (الخطيب البغدادي) طبع الهند، ١٣٥٤هـ
١٦. لسان العرب لابن منظور الافريقي، ١٣٠٢هـ
١٤. لمحات في اصول الحديث بمحمد اديب صالح، مكتب اسلامي، بيروت، ١٣٠٩هـ
١٨. مقدمة ابن الصلاح (علوم الحديث) عثمان بن عبدالرحمن الشهر زوري هـ (ابن الصلاح) طبع مصر، ١٣٢٦هـ.
١٩. ميزان الاعتدال لآحمد الذهبي، القاهر ١٣٨٢هـ
٢٠. نشأة علوم الحديث ومصطلحه بمحمد عجاج الخطيب. دمشق

